فان ذلك حيث لم يفتهم عنها فلان لا يستغني عنها غيرهم اولي
واحري من بعد ما كاد تزيغ قلوب فريق منهم بيان لتناهي
الشدة وبلوغها الي ما لا غاية وراءها وهو اشرف بعضهم علي ان
يميلوا الي التخلف عن النبي صلي الله عليه وسلم وفي كاد ضمير
الشان اي ضمير القوم الراجع اليه الضمير في منهم وقري بتاء التانيث
الفعل وقري من بعد ما زاغت قلوب فريق منهم يعني المتخلفين
من المومنين كابي لبابة واضرابه ثم تاب عليهم تكرير وتنبيه علي
انه يتاب عليهم لاجل ما كابدوا من العسرة والمراد انه تاب عليهم
انه بهم رءوف رحيم استيناف تعليلي فان صيغة الرافة والرحمة
من دواعي التوبة والعفو ويجوز كون الاول عبارة عن ازالة الضرر
والثاني عن ايصال المنفعة وان يكون احدهما للسوابق والاخر
للواحق وعلي الثلاثة الذين خلفوا اي وتاب الله علي الثلاثة
الذين احزامرهم عن ابي لبابة واصحابه حيث لم يقبل معذرتهم
مثل اولئك ولا ردت ولم يقطع في شانهم بشيء الي ان نزل فيهم
الوحي وهم كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن اميه وقري
خلفوا اي خلفوا الغازين بالمدينة او فسدوا من المخالفة وخلوف
الغم وقري خالفوا وقري علي المخلفين والاول هو الانسب لانه
قوله تعالي حتي اذا ضاقت عليهم الارض غاية للتخلف ولايما سببه
الا المعني الاول اي خلفوا واحزامرهم الي ان ضاقت عليهم
الارض بما رحبت اي برحبها وسعتها لاعراض الناس عنهم
وانقطاعهم عن مبايعتهم ومشاركتهم لشدة الحيرة كانه لا يستقر
له قرار ولا تطمئن له دار وضاقت عليهم انفسهم اي اذا
رجعوا الي انفسهم لا يطمئنون بشيء لعدم الانس والسرور
واستيلاء

واستيلاء الوحشة والحيرة وظنوا الا ملجا من الله الا اليه اي
علموا ان لا ملجا من سخطه تعالي الا الي استغفاره ثم تاب عليهم
اي وفقهم للتوبة ليتوبوا او تزل قبول توبتهم ليصيروا من
جملة التايبين او رجع عليهم بالقبول والرحمة مرة بعد اخري
ليستقيموا علي توبتهم ان الله هو التواب المبالغ في قبول التوبة
كما وكيفا وان كثرت الجنايات وعظمت الرحيم المتفضل عليهم
بغفران الا لامع استحقاقهم لاقاني العقاب روي ان ناسا من
المومنين تخلفوا عن رسول الله صلي الله عليه وسلم منهم من تبدل
وكره مكانه فلحق به عليه الصلاة والسلام عن الحسن انه قال بلغني
ان كان لاحدهم حايط كان خيرا من اية الف درهم فقال يا حايط
ان ما خلفني الا ظلك وانتظار ثمارك اذهب فانت في سبيل الله
ولم يكن لاخر الا اهله فقال يا اهلا صاحبطاني ولا خلفني الا
الضنى بك فلاجرم والله لا كابدت الشدايد حتي الحق برسول
الله صلي الله عليه وسلم فتاط نزاده والحق به عليه الصلاة
والسلام قال الحسن رحمه الله كذلك والله المومن يتوب فيتوب
ولا يصر عليها وعن ابي ذر الغفاري ان بعيره انطابه فحمل متاعه
علي ظهره واتبع اثر رسول الله صلي الله عليه وسلم ماشيا
فقال عليه الصلاة والسلام لما راي سواده كن ابا ذر فقال
الناس هو ذاك فقال عليه الصلاة والسلام رحم الله ابا ذر
يمشي وحده ويموت وحده وعن ابي خيثمة انه بلغ بستانه
وكانت له امراة حسناء فرشت له في الظل وبسطت له الحصير
وقربت اليه الرطب والماء البارد فنظر فقال ظل ظليل ورطب
يانع وماء بارد وامراة حسناء ورسول الله صلي الله عليه وسلم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)